مجلة حيدر آباد

ISSN No:

مجلة عربية إلكترونية فصلية بحثية محكمة

قسم دراسات العرب

جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية، حيدر آباد، الهند

الصحافة العربية في الأردن

محمدأطهر[1]

المقدمة:

تكون الصحافة العربية في الأردن جزءا مهما من الإعلام العربي بشكل عام، وتلعب دورا حيويا في نقل الأخبار والمعلومات العامة إلى المجتمع المحلي والعالمي، وتتمتع الصحافة الأردنية بتاريخ طويل ومتنوع وتعكس بالتوجهات السياسية والاجتماعية والثقافية في المملكة، وصدرت الصحافة الأردنية مع بداية تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية في عام ١٩٤٦ ، حيث بدأت الصحفية الأردنية الأولى، وكانت الصحف في البداية محدودة النطاق.وبدأت الصحافة في الأردن بشكل مستقل إلى حد كبير، ولكنها خضعت في بعض الأحيان للرقابة الحكومية أو التأثيرات السياسية، وخاصة خلال فترات التحديات السياسية أو الاجتماعية.

تناولت هذه المقالة البحثية تاريخ الأردن والصحافة العربية و تأثيرها في المجتمع العربي وتركيزا على صحيفة "الحق يعلو " ودورها في الصحافة الأردنية وخدماتها في بناء المملكة الأردنية الهاشمية. كما ناقشت تطور الصحافة العربية، والصحافة الورقية التقليدية وتحولها إلى الصحافة الإلكترونية، وبالإضافة إلى التحديات التي واجهتها الصحف الأردنية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة العربية، الأردن، اللغة العربية، أثر الصحافة، الحق يعلو".

التاريخ المختصر للأردن

الأردن رسميا "المملكة الأردنية الهاشمية" هي دولة عربية تقع في غرب آسيا، وقلب منطقة الشرق الأوسط بين بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية. وترتبط حدودها مع سوريا من الشمال، وفلسطين من الغرب ، والعراق من الشرق، والسعودية من الجنوب. وكما وقع خليج العقبة في الجنوب الغربي الذي

[1] الباحث في قسم الدراسات العربية، بجامعة اللغة الانجليزية واللغات الاجنبية بحيدراباد

يعد المنفذ البحري الوحيد للأردن عبر مدينة العقبة على البحر الأحمر ويسمى الأردن نسبة إلى نهر الأردن الذي يجري على حدودها الغربية.

وأسس الأمير عبد الله بن الحسين عام ١٩٢١ من الميلاد إمارة شرق الأردن بمساعدة المملكة المتحدة، وفي تلك الأيام كانت خاضعة على تحت المملكة المتحدة في منطقة فلسطين الانتدابية، واستقلت في عام ١٩٤٦ من الميلاد وأصبح الأمير عبد الله ملكا فيها، منذ ذلك الحين عرفت باسم المملكة الأردنية الهاشمية والنظام في المملكة الأردنية الهاشمية نظام ملكي دستوري مع حكومة تمثيلية.

قد مر الأردن بصراعات مختلفة خاصة الصراع يتعلق به العربي الإسرائيلي، وفي عام ١٩٦٧م، احتلت إسرائيل على الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وبالرغم على هذه الهزيمة من إسرائيل ويلعب الأردن دورا بارزا في تحقيق السلام والأمن في هذه المنطقة.

نشأة الصحافة العربية وأدوارها وتاريخها:

قبل أن أتناول الصحافة العربية في الأردن، أريد أن أذكر نشأة الصحافة العربية وأدوارها وتاريخها بالإيجاز. وأن الصحافة العربية نشأت في القرن التاسع عشر حيث ظهرت الصحيفة أولى العربية في مصر في عام 1828م مع إصدار صحيفة "الوقائع المصرية". وقد ساهمت الصحافة العربية في نشرالثقافة والوعي السياسي والاجتماعي بين العرب، كما لعبت دوراً مهماً في الحركات الوطنية والاستقلالية في العالم العربي. وتطورت الصحافة العربية بشكل كبير مع مرور الزمن حيث شهدت تنوعا في الموضوعات والأساليب حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للمجتمعات العربية.

الصحافة هي كلمة مشتقة من "الصحف"، وجمع "صحيفة"، وقد شرح إبن منظور في "لسان العرب"، إن الصحيفة هي ما يُكتب فيها"، وفي القرآن الكريم، وردت هذه الكلمة في الآية: "إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى"، حيث يُقصد بالصحف هنا الكتب المنزلة. وفي "الصحاح" للجوهري، تعني الصحيفة، جمعها صحف وصحائف، الكتاب بمعنى الرسالة. وكما ورد في الحديث الشريف: "أتراني حاملا إلى قومي كتابًا كصحيفة المتلمس"، وهوما يعكس معنى الكتاب

أوالرسالة أيضًا، وبذلك اشتُقَّ "المصحف" (بفتح الميم أو كسرها) بمعنى الكتاب الذي جُمعت فيه الصحف أو الأوراق والرسائل. عندما عرف العرب الصحافة أول مرة في بداية القرن التاسع عشر، كانوا يطلقون عليها لفظ "الوقائع". وفي عام 1858م، عندما أصدر خليل الخوري صحيفة "حديقة الأخبار" هي أول صحيفة عربية بالمفهوم الحديث، أطلق عليها التعريف الفرنسي "جورنال. "

لفظة "صحيفة" قد ارتبطت بأسماء عدة شخصيات في تاريخ الصحافة العربية، ومن بين هؤلاء، الكونت رشيد الدحداح، الذي كان له دورفي هذا المجال، وأحمد فارس الشدياق صاحب جريدة "الجوائب" إنه قد استخدم مصطلح "الجريدة" للإشارة إلى الصحيفة، وإن هذا المصطلح مستمد من كلمة "الجرائد"، بمعنى قضبان النخل المجردة من خواصها. "كانت هناك عادة قديمة بين العرب بعد الإسلام تتمثل في كتابة بعض العبارات أوالآيات القرآنية على قضبان النخل عند دفن الميت، ثم توضع هذه "الجرائد" المكتوبة في قبره، ولا تزال هذه العادة سارية في بعض المناطق الإسلامية حتى يومنا هذا. ولذلك، كان استخدام كلمة "جريدة" مجازيًا بمعنى "الشيء الذي يُكتب عليه". ومن الجدير بالذكر أن المغاربة يطلقون على الصحفي لقب "الجرائدي"، وهو "تعبير يعكس هذه العلاقة بين الصحافة والكتابة على الجرائد أوالقضبان".

الصحافة في الأردن:

إن الصحافة العربية في الأردن تعد من أحد أعمدة الإعلام المهمة في العالم العربي، ولها تاريخ طويل ومكانة بارزة في نقل الأخبار والتحليل السياسي والاجتماعي وصدر أول صحيفة في الأردن وهي صحيفة "الحق يعلو" في عام ١٩٢١م، ومنذ ذلك الحين، حققت الصحافة الأردنية تقدما كبيرا في الشكل والمحتوى.

قد مرت الصحافة الأردنية وتطورها التاريخي بثلاث مراحل كما يلي: صحافة الإمارة التي امتدت من عام ١٩٢١م (تاريخ إنشاء الإمارة) إلى عام ١٩٤٦م، وصحافة المملكة امتدت من عام ١٩٤٦) استقلال المملكة إلى عام ١٩٧٠، والثالث المرحلة الحديثة التي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين الأولى وامتدت من عام١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٩، وتميزت الصحافة الأردنية آنذاك بالاستقرار المالي

والتقدم الفني. والثانية: جاءت منذ عام ١٩٨٩ الذي شهد فيه الأردن تحولاً ديموقراطياً وإلى الآن عصام الموسى، ١٩٩٨ ٧٩- ١٤٣.

تطورت الصحافة العربية في الأردن بشكل سريع بعد وصول الملك المؤسس عبد الله الأول ابن الحسين الى معان، وله دور هام في مجال الصحافة الأردنية. وأن الصحافة لها دور مهم في مساعيه لتجسيد مبادئ النهضة العربية الكبرى، والدعوة إلى الوحدة الوطنية والعربية القومية والحرية والاستقلال.

أبرز ملامح الصحافة الأردنية:

التاريخ: بدأت بصحف أسبوعية وثائقية (الحق يعلو، الوفاء)، ثم تطورت للصحف اليومية.

الصحف اليومية الرئيسية: الرأي (شبه حكومية، الأكثر انتشاراً)، الدستور، الغد.

الصحافة الإلكترونية والإعلام المستقل: تزايد دور المواقع الإخبارية والصحفيين المستقلين رغم تحديات "الرقابة الذاتية" والتضييق.

القوانين والتشريعات: تخضع لقانون المطبوعات والنشر، وتلعب نقابة الصحفيين دوراً محورياً في تنظيم المهنة.

التعليم الإعلامي: توجد كليات إعلام في جامعات مثل اليرموك والبترا والشرق الأوسط، بالإضافة إلى معهد الإعلام الأردني.

قائمة الصحف العربية في الأردن:

- صحيفة الدستور — 1967
- صحيفة الرأي — 1971
- صحيفة اللواء— 1972
- جوردان تايمز— 1975
- شيحان— 1984
- صحيفة الأهالي — 1990
- صحيفة السبيل — 1993

- صحيفة العرب اليوم— 1997
- صحيفة الديار الأردنية — 2003
- صحيفة الغد — 2003
- صحيفة الأنباط— 2005
- صحيفة الشعب — 2014
- صحيفة الأمم — 2015

صحيفة "الحق يعلو":

تعتبر صحيفة "الحق يعلو" أول صحيفة أردنية أصدرت في مرحلة تأسيس الدولة الأردنية الحديثة، وشهدت على أن بدايات النهضة الإعلامية في البلاد. وصدرت هذه الصحيفة أول مرة في معان عام ١٩٢٠م، بعد وصول الأمير عبد الله الأول بن الحسين إليها، وهي أصبحت منصة مثالية للتعبير عن الأحاسيس والعواطف للشعوب الأردنية وتوثيق وتحفيظ الأحداث والواقعات التي كانت تحدث في تلك المرحلة الحاسمة في تاريخ الأردن.

النشأة والتأسيس:

صدرت صحيفة "الحق يعلو" في ولحظة كان فيها الأردن يمر بالتحولات السياسية والاجتماعية الكبرى. وأصدر الأمير عبد الله الأول الصحيفة بجهوده العظيمة وكان له هدف لتوصيل رسائل السياسية الواضحة، وتعبير عن رؤيته لبناء دولة قائمة على الحق والعدالة. ولان قد أصدر العدد الأول من الصحيفة في مقر الدفاع الوطني أو ما يعرف بـ "قصر الملك المؤسس" في معان، ليكون بمثابة أول وثيقة إعلامية أردنية تعكس بالاتجاهات السياسية والاجتماعية لتلك الفترة.

إصدارات الصحيفة:

صدرت خمسة أعداد من هذه الصحيفة فقط، ومنها: أعداد صدرت في مقر إقامة الملك عبد الله بن الحسين الأول في معان الذي يعرف باسم مقر الدفاع الوطني أو قصر الملك المؤسس في معان

في فترة ما بين شهر كانون الأول ١٩٢٠ م وكانون الثاني ١٩٢١م، وكانت هذه الصحيفة مشتملة على تقارير سياسية ورسائل تدعو إلى الوحدة الوطنية وتأييد قيادة الأمير عبد الله.

أما العدد الخامس فقد صدر في عمان بعد انتقال الملك عبد الله إليها، والهدف له لدعم إنشاء إمارة شرق الأردن وتوضيح السياسات العامة للإمارة الناشئة. وعمل لاحقا محمد الأنسي وعبد اللطيف شاكر لإصدار وتحرير صحيفة "الحق يعلو "، " وهي صحيفة مكونة من أربع صفحات مكتوبة بخط اليد، ذات عمودين عريضين، وتحتوي على المقالات المتنوعة، وكانت الصحيفة تطبع على اله يعتقد أن محمد الأنسي وعبد اللطيف شاكر أحضروها من دمشق.

أهمية الصحيفة ودورها:

صحيفة "الحق يعلو " هي أول صحيفة التي تحمل في طياتها الصوت الأردني وصداه القومي والأمل بمشروع الأمة المعاصرة، وترفع راية الدعوة إلى التحرر والوحدة والحياة الأفضل والتحرير العربي.

الوثيقة الإعلامية التاريخية: تعتبر الحق يعلو " أول صحيفة أردنية تحمل رسالة سياسية واجتماعية تظهر الملامح الأولية للدولة الأردنية لتعزيز الهوية الوطنية لعبت الصحيفة دورا محوريا في تعزيز الوعي الوطني وترسيخ مبادئ الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف الحسين بن علي.

التعبير عن رؤية القيادة: استخدمت الصحيفة كأداة للتواصل بين القيادة والشعب، موضحة أهداف الأمير عبد الله في بناء دولة قائمة على العدل والحق.

نشرت قصيدة في العدد الأول من الصحيفة التي كتبها الملك عبد الله الأول وجاء فيها

وإن قصدت سراة العرب تندبهم منهمأمامكللأرواحقدبذلوا

تلك السراة وان رام الطغاة بها شرا وخانوا حقوق العهد لا تكلوا

فلم تتخل أبدا عن أصل ميداها وليس يعرقواها الوهن والفشل

تواصل السعي لا يثنى عزائمها خلف الوعود ولا التسويف والحيل

في كل وقت لها سعي يناسبه وخطة ملؤها الا قدامو العمل

وفي وقت لاحق، عاد عبد اللطيف شاكر إلى الحجاز حيث قتل في الحرب في عام ١٩٢٤م.

أما محمد الأنسي فيقي هنا مع الملك عبد الله الأول، واستطاع أن يكسب ثقة الملك عبد الله وعينه كاتبه الخاص، وبقي يعمل في الديوان الأميري وتقلد عدة مناصب، ثم أصبح رئيسا للديوان، ثم وزيرا للتربية والتعليم، ثم عضوا في المجلس التشريعي، وظل يقيم في عمان حتى وفاته سنة ١٩٤٥.

بعد صحيفة الحق يعلو، صدرت صحيفة الشرق العربي في ٢٨ أيار عام ١٩٢٣م، وكانت مشتملة على المقالات السياسية والأدبية والعلمية والأنباء المحلية والعالمية، وبالإضافة إلى البلاغات الرسمية والقوانين. وقد تولى محمد الشريقي مسؤلية على تحريرها، وكان ايضا مديرا للمطبوعات وكان يتضمن هذا العدد الأول وصفا للاحتفالات التي جرت قبل ثلاثة أيام من تاريخ الإصدار بمناسبة اعتراف بريطانيا باستقلال إمارة شرقي الأردن.

واستمرت هذه الجريدة تصدر على هذا المنوال مدة ثلاث سنوات، حتى تحولت في يونيو ١٩٢٦ إلى الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الأردن، وتقلل نشر البلاغات والإعلانات الرسمية، والأنظمة والقوانين والإرادات الملكية.

الصحافة الإلكترونية في الأردن:

في عصر العولمة، أن الإعلام الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير عظيم في المجتمع البشري. وقد اعتاد الجيل الجديد على التواصل والتكنولوجيا، وتعتمد حياتهم على الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الأحداث بسرعة عبر انترنيت اي اني (AI) ميتا (Meta) وما الى ذلك.

في هذه الأيام ان الصحف التقليدية تحولت إلى الصحف الإلكترونية والمواقع والشبكة وتوقف بعض الصحف التقليدية عن الطباعة وتحولها إلى صحف الكترونية كاملا. لقد تزايد الاتجاه في الصحف في جميع أنحاء العالم نحو التحول إلى النشر الإلكتروني بسرعة ، في عام ١٩٩١ لم يكن هناك سوى ١٠ صحف فقط على الانترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ ١٦٠٠ صحيفة في عام ١٩٩٦ وقد بلغ عدد الصحف في عام ٢٠٠٠ على الانترنت ٤٠٠٠ صحيفة الكترونية على مستوى العالم .كما ان حوالي

٩٩% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأميركية قد وضعت صفحاتها على الانترنت). أما اليوم فمن المرجع ان العدد قد وصل الى ما يزيد عن العشرين ألف صحيفة الكترونية موزعة على مختلف أرجاء العالم. وأكثر من ٥ ملايين موقع الكتروني موزعا ما بين منتديات شخصية ورسمية ومدونات وغيرها من أشكال التبادل الثقافي الرقمي واما في الاردن فان أول صحيفة الالكترونية صدرت عام ٢٠٠٢ م وتخلف الاردن في مجال الصحافة الالكترونية عن دول العالم الأخرى.

وازدهرت الصحافة العربية في الأردن بعد إدخال المطبعة الحديثة في ١٩٢٧، حيث ظهرت عدة صحف مثل "جزيرة العرب" و "الشريعة" و"صدى العرب"، "الميثاق" و "الوفاء" و "مجلة الجيش العربي". وبالإضافة إلى "الأردن" التي استمرت في الصدور بانتظام ونسق. وفي مجال الإعلام الإذاعي، أسست أول إذاعة في الأردن في ١٩٤٨ تحت اسم "إذاعة القدس"، ثم تحولت إلى "إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية" بعد توحيد الضفتين.

وفي عام ١٩٧٤، تم إدخال التلفزيون الملون في الأردن وفي عام ١٩٨٩، تم إنشاء المحطة الأرضية في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. في ١ فبراير ١٩٩٣، بدأ البث التجريبي للقناة الفضائية لمدة ٤ ساعات، وفي ٢٧ أبريل ١٩٩٣، افتتح الملك حسين القناة رسميا. في عام ١٩٩٧، تم الانتقال إلى البث عبر الحزمة كي يو (KU)، وفي عام ٢٠٠٠ تم دمج القناة الفضائية مع القناة الأولى.

إعادة إحياء اسم الصحيفة:

بعد عقود من غياب الصحيفة، أعيد إحياء اسم "الحق يعلو " عام ٢٠١٥ بمناسبة الاحتفال بمئوية الثورة العربية الكبرى. تم تسجيل وكالة الحق يعلو الإخبارية كشركة اعلامية في هيئة الاعلام الأردنية. وتهدف الوكالة إلى مواصلة الرسالة التاريخية للصحيفة، حيث تركز على تقديم محتوى إعلامي يعكس تطلعات الشعب الأردني ويعزز الوحدة الوطنية.

التحديات الحديثة في الصحافة الأردنية في العصر الحاضر:

تواجه الصحافة العربية في الأردن إلى عدة تحديات، مثلا القيود على حرية التعبير، وتزايد الاعتماد على الإعلام الرقمي الذي يعتبر بديلا مهما للإعلام التقليدي، ومع ذلك، لا تزال الصحافة

الأردنية تحافظ على مكانتها من خلال تقديم محتوى مهني وتحليل معمق. وتلعب الصحافة في الأردن دورا مهما في تعزيز الحوار الوطني وتشكيل الوعي المجتمعي، مما تجعلها أداة فعالة للتواصل بين مختلف فئات المجتمع.

وفي السنوات الأخيرة، اتجه العديد من المؤسسات الصحفية التقليدية إلى المنصات الرقمية لمواكبة التطورات التكنولوجية ومواجهة التحديات الجديدة في مجال الإعلام والصحافة، مما ساهم في جذب شرائحجديدة من القراء.

واجهت الصحيفة العديد من التحديات، بما في ذلك قلة الموارد وصعوبة التواصل في تلك الفترة، اليوم هناك العديد من الوكالات والقنوات والإعلاميات الرقمية والصحف التي تتبع الأساليب القديمة فكرياً ومنهجياً وروحياً. ومع ذلك، يبقى إرث الصحيفة وأصبح مصدرا الهاميا في تقديم محتوى والتعبير عن قيم الحق والعدالة.

الخلاصة

تمثل صحيفة "الحق يعلو" جزءا لا يتجزأ من تاريخ الأردن الحديث رغم قصر عمرها، أنها تركت الذكريات والخصائص التي لا تنسى في الإعلام الأردني، وشهدت بولادة الدولة الأردنية ومرافقة لمسيرتها الأولى نحو الاستقلال. وما زال إسمها يتردد اليوم رمزا للحق والعدالة في ظل القيادة الهاشمية الحكيمة.

المصادر والمراجع:

الصحافة في الأردن الدكتور ماجد الخضري استاذ مشارك في الاعلام جامعة العلوم التطبيقية

قطاع الصحافة والاعلام، مجلة صوته الدولة الأردنية الموقع الرسمي

محمد أبو صوفة الصحافة في الأردن ١٩٢٠ – ١٩٩٦ قراءات أولية، مكتبة المحتسب، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٩٦

أديب مروة الصحافة العربية نشأتها وتطورها منشورات مكتبة الحياة، بيروت, ١٩٦١

عصام سليمان موسي، تطورالصحافة الأردنية (1920-1997م) منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1998

قطاع الصحافة والإعلام "الحق يعلو" أول صحيفة أردنية تنطلق من معان